مجلة الحقوق والحريات

العدد الثالث
ديسمبر 2016

دور التكوين المهني في تنمية آفاق الاستثمار الفلاحي بولاية بسكرة

الدكتورة سامية حميدي
أستاذة محاضرة

الأستاذة حميدة جرو
أستاذة مساعدة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد خيضر (بسكرة) - الجزائر

Ham_samia@yahoo.com

hamidadz73@gmail.com

الملتقى الدولي السادس عشر حول: "الضمانات القانونية للاستثمار في الدول المغاربية"
المنعقد يومي 23/22 فيفري 2016
من طرف مخبر الحقوق والحريات في الأنظمة المقارنة
ومخبر أثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع
قسم الحقوق - كلية الحقوق والعلوم السياسية -
جامعة محمد خيضر - بسكرة -

الملخص:

يعتبر الاستثمار من الاسس التي تقوم عليها نهضة المجتمعات والأمم ولا يمكننا ان نتكلم عن الاستثمار الاقتصادية بمعزل عن الاستثمار خاصة في ظل ما تملكه الجزائر من ثروات طبيعية ومساحات شاسعة من الاراضي زراعية ومياه جوفية الى جانب الازمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد

موضوع الاستثمار لا يقتصر على الموارد الطبيعية فقط وخير مثال على ذلك ما حققته اليابان وكوريا الجنوبية من تنمية اقتصادية واجتماعية في ظل نقص لموارد الطبيعية ولكنهم ادرك ان الاستثمار لا يكون إلا من خلال العنصر البشرية الفعال أي الرأس المال البشري هو الركيزة التي يقوم عليها الاستثمار الفلاحي نظرا لما تتمتع به الجزائر من خيرات وخاصة الفلاحة التي تحتاج الى يد عاملة مؤهلة

ولاية بسكرة من بين الولايات التي تتميز بطابعها فلاحي بالدرجة الاولى لما تزخر به من خيرات ومساحات شاسعة للفلاحة إذ تحتوي على واحات للنخيل ومنتجات ذا جودة عالية من التمر تنافس به الاسواق العالمية الى جانب بعض الزراعات الموسمية والتي حققت فيها نسبة مرتفعة من الانتاج كإنتاج الطماطم والفول وغيرها.

لذا سعت ولاية بسكرة الاستثمار هذا الاستثمار من خلال تقديم اموال لإصلاح الاراضي وتقديم الالات حديثة في الزراعة عن طرق لنساج وفي بعض الحالات تقديم اراض لزراعتها ولكن مع مرور الوقت اكتشفت ان هذه الاستراتيجي غير فعالة في ظل غياب اليد العاملة الماهرة المؤهلة التي تدرك كيف تتعامل مع المحاصيل والآلات بكفاية ومهارة عالية وذلك يتطلب تكوين في مجال الفلاحي وعليه قامت مديرية الفلاحة بالتعاون مع مراكز التكوين المهني بجملة من الاستراتجيات لتوفير يد عاملة ماهرة في الاستثمار الفلاحي لضمان تحقق الاستثمار الفلاحي لولاية بسكرة ناجح وهذا ما سنحاول التعرف عليه من خلال هذه المداخلة بالإجابة على هذه التساؤلات:

- **ما هي امكانيات التي تزخر بها ولاية بسكرة للاستثمار الفلاحي؟**
- **ما هو واقع الاستثمار الفلاحي لولاية بسكرة؟**
- **ما هي معوقات الاستثمار الفلاحي التي تتعلق بالمواد البشرية بولاية بسكرة ؟**
- **ما هي استراتيجية التكوين المهني في تنمية الاستثمار الفلاحي بولاية بسكرة ؟**
- **ما هي الحلول والاقتراحات الممكنة لتنمية الاستثمار الفلاحي بولاية بسكرة؟**

درجت الحكومة الجزائرية زراعة النخيل ضمن الزراعات الاستراتيجية التي توفر فرصاً هائلة لتنويع الصادرات خارج قطاع المحروقات، بفضل الأنواع الرئيسية القابلة للتصدير وأهمها تمور «دقلة نور»، التي تعتبر من أجود أنواع التمور الرطبة في العالم، والتي يميزها لونها الذهبي وتركيز عسلها وطراوتها ونكهتها الفريدة.

كما إن المساحات المزروعة بالنخيل سجلت قفزة نوعية مهمة خلال العقد الماضي، مسجلة زيادة قدرت بـ69 بالمئة، حيث انتقلت من نحو 101 ألف هكتار في العام 2000، إلى 169 ألفاً و361 هكتاراً في 2009 على المستوى الوطني، بإجمالي 18.7 مليون نخلة، موزعة على نحو 100 ألف منشأة زراعية، تتراوح مساحة كل منشأة بين 1 و5 هكتارات، مقابل 11.9 مليون نخلة في العام 2000[1].

1- امكانيات التي تزخر بها ولاية بسكرة للاستثمار الفلاحي:

أعطت تقديرات السكان الى غاية 2011/12/31 النتائج النهائية التالية:

- نسبة النمو السنوي 2.30 ٪
- الكثافة السكانية 37 ساكن / كلم
- العدد الإجمالي للسكان بلغ 793640 نسمة منهم

يعتبر قطاع الشغل من بين الاستثمارات التي توليها الدولة اهتماما كبيرا لما له من ارتباط وثيق بمدى وتطور حياة الفرد والمجتمع.

يقدر عدد المشتغلين بحوالي 300857 مشتغل إلى غاية 2011/12/31 ويتوزعون حسب الاستثمارات التالية:

توزيع مناصب الشغل حسب الاستثمارات

الاستثمار	عدد المشتغلين	النسبة المئوية
الإدارة	37169	13,75٪
الصناعة	12415	4,13٪
الفلاحة	118064	39,24٪
الخدمات	56078	18,64٪
البناء والأشغال العمومية	32348	10,75٪
قطاعات أخرى	44783	13,49٪
مجموع المشتغلين	300857	100٪

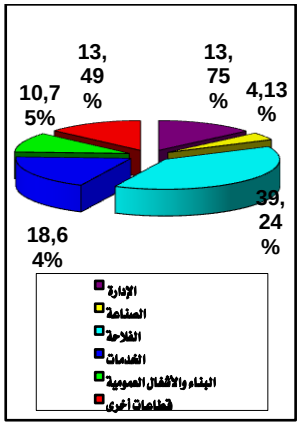

فقطاع الفلاحة لوحده يمثل 39.24 ٪ أي حوالي نصف العمال الإجمالي للولاية وهذا ما يترجم الأثر الايجابي للصندوق الوطني للتنمية الفلاحية متبوعا بقطاع الادارة والتجارة بنسبة ٪13.75 و11.83 ٪ على التوالي ثم البناء والأشغال العمومية بـ 10.75 ٪أما قطاع الطاقة والمناجم 3.27٪ فيتطلب العمل أكثر حتى يصل إلى الحد المطلوب للولاية إذا أخذنا بعين الاعتبار المواد الأولية التي تتوفر في الولاية[2]

تعتبر ولاية بسكرة من الولايات الرائدة في مجال الفلاحة، فمناخها الملائم وغناها بالمياه الجوفية والتربة الصالحة للزراعة أعطى لها مميزات تجعلها في الصدارة من ناحية تنوع وكمية المنتوج الفلاحي.

تقدر المساحة الفلاحية الإجمالية بـ 1.652.751 هكتار أي ما يقارب 77 ٪ من إجمالي المساحة الكلية للولاية، كما تقدر المساحة الصالحة للفلاحة بـ 185473 هكتار أي بنسبة 11 ٪ من المساحة الفلاحية، منها 100680 هكتار أراضي مسقية وتمثل 54.28 ٪ من المساحة الفلاحية الصالحة للزراعة، علما أن عملية السقي تعتمد أساسا على المياه الجوفية والتي تتطلب تكاليف باهضة.

الثروة الفلاحية الأساسية بالولاية هي النخيل (حوالي 4213332 نخلة، منها 3537605 نخلة منتجة) تتواجد غالبيتها في منطقة الزاب الغربي (دوائر طولقة، فوغالة، اورلال)

بينما يقدر عدد نخيل دقلة نور المعروفة عالميا بـ 2585251 نخلة منها 2038482 نخلة منتجة.

فيما يخص الإنتاج الإجمالي للتمور فيقدر بـ 2917186 قنطار وحصة دقلة نور تمثل 1729650 قنطار أي بنسبة 59.29٪ معدل المردود للنخلة الواحدة من كل الأنواع 82.46 كلغ/نخلة منتجة، بينما مردود نخلة دقلة نور فهو 84.85 كلغ/نخلة، وهذه الأرقام تتفاوت من منطقة لأخرى.

تختص الجهة الشرقية من الولاية (دوائر سيدي عقبة، زريبة الوادي) بالزراعات الحقلية (فول، بطيخ...)، أما الجهة الشمالية فتعرف بالإضافة إلى المنتوجات الفصلية بعض المنتجات الحمضية (مشمش، تفاح...)،

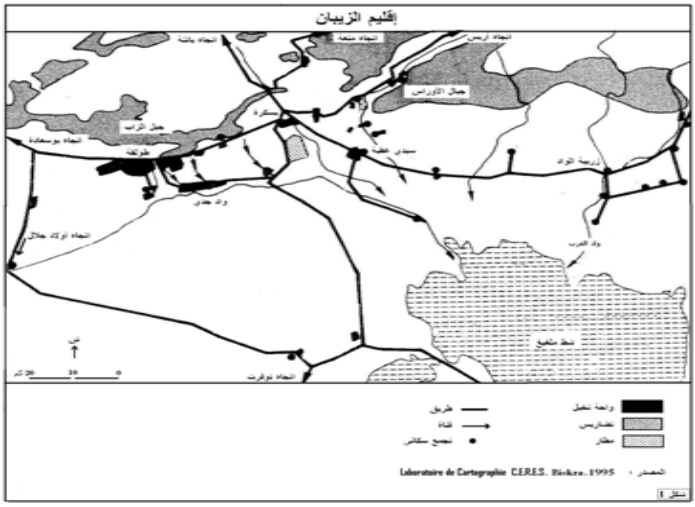

http://insaniyat.revues.org/docannexe/image/12532/img-1.png

تقع واحة طولقة القديمة في الزيبان الغربي، علي بعد 35 كم غرب مدينة بسكرة (شكل 1)، وقد اشتهرت منذ القديم، بمساحات نخيلها الواسعة[3]

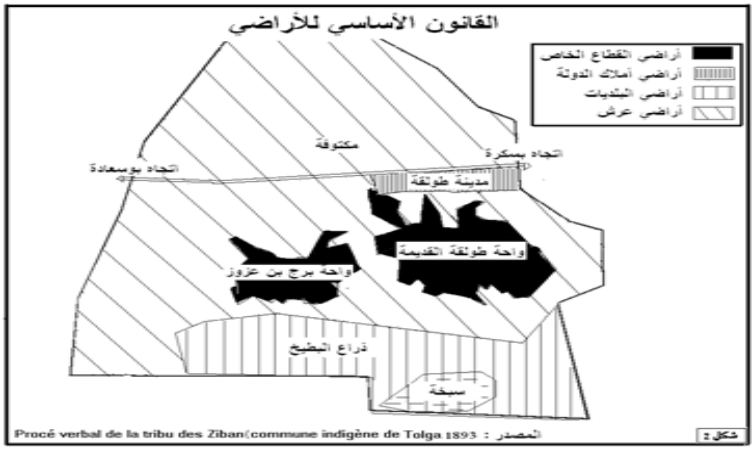

أما من حيث الاستفادة بمنتجات النخيل فهذا يحتاج الى تخصصات خاصة لهذا كصنع مربى والاستفادة من سعف النخيل في صناعة اليدوية وغيرها من التخصصات التي تحتاج من يتقن هذه المهن بجودة وكفاءة ومن بين هذه التخصصات هي صناعة مربى التمر وهو أشبه بالعسل إضافة إلى مشروبات متنوعة من عجائن التمر والتي تستلزم حرفي متخصص في هذا المجال[4] .

كما يبلغ طول النخلة العادية ما بين 15 إلى 20م، وهي من أجمل الأشجار، حيث تزيّن شوارع "روما وبرشلونة ومدريد"، ودول كثيرة باردة توفير الأجواء لتزيين حدائقها وشوارعها بهذه النبتة الفريدة الفاتنة وتغيب عن شوارعنا عندنا ولم نحضر أبدا عمليات تشجير خصت بالنخيل.

الأمريكيون أخذوا النخيل من المغرب وطوّروه في كاليفورنيا وهم يكتفون ذاتيا ويستعملوه حتى في صناعة الخمور، وإذا كانت عائلة النخيل في الجزائر تمنح في جنيها ما يفوق وعشرين كيلوغراما من التمر فإنها في كاليفورنيا تمنح ما يفوق ومائة كيلوغرام[5]

ونظرا لمدى أهمية النخيل وفوائدها المتعددة كان لابد من توفير التخصصات المتعددة والمتنوعة في هذا المجال كاستجابة لاحتياجات المنطقة.

2 - واقع الاستثمار في قطاع الفلاحي بولاية بسكرة:

يعتبر الاستثمار الفلاحي بولاية بسكرة ضرورة ملحة لما تتوفر عليه المنطقة من شروط الاستثمار اذ تمتاز بأراضي فلاحي خصبة وتحتوي على مياه جوفية، وتواجد أكثر من 4 ملايين نخلة منها مليونين نخلة جديدة والعملية مستمرة في تجديد النخيل القديم وغرس الجديد.

كما قامت الحكومة بمسح ديون الفلاحين والمربين المقدرة بـ 40 مليار دج اطلق رئيس الجمهورية خلال الندوة جلسات الاستثمار الفلاحي وسياسة التجديد الفلاحي والريفي بتخصيص غلاف مالي ب200 مليار دج سنويا كدعم لمختلف الشعب الفروع [6]

ولقد استفادة ولاية بسكرة من عديد البرامج التنموية التي من شأنها توفير فرص للعمل وتقليص نسبة البطالة التي تقدر بـ 03.5 بالمائة، إذ استفادت الولاية خلال الخماسي الأول من غلاف مالي قدره 116 مليار دينار فيما استفادت خلال فترة 2010 - 2015 من غلاف قدره 120 مليار دينار إلا أن هذه المبالغ المالية قد قسمت على عدة مشاريع.

كما تحتوي الولاية على مناطق نشاط وهي في انتظار المستثمرين ولا سيما في قطاعات الفلاحة والصناعة والسياحة وكذا الخدمات.

فبسكرة ولاية فلاحية رائدة من حيث البيوت البلاستيكية هي الأولى وطنيا إذ يوجد بها 500 ألف بيت بلاستيكي، والإنتاج الفلاحي بها، خصوصا في الفترة الشتوية، يصل إلى 40 بالمائة من الإنتاج الوطني[7]

الى جانب استلم مديرية المصالح الفلاحية لولاية بسكرة 800 ملف موجهة للاستثمار عبر 5 محيطات فلاحية جديدة ذات مساحة إجمالية تقارب 6 آلاف هكتار، ترتكز على الاستثمار في نشاطات ذات الصلة بالنشاط الفلاحي على غرار إنتاج الخضروات المبكرة والزراعة المحمية تحت البيوت البلاستيكية.

وكانت مديرية المصالح الفلاحية أطلقت في السنة 2012 مبادرة بتخصيص 5 محيطات فلاحية جديدة لحاملي المشاريع الراغبين في الاستثمار في الاستثمار الفلاحي بالمنطقة. وعلى ضوء معطيات إدارة الاستثمار فإن المحيطات الفلاحية المعنية متواجدة بكل من الشارق ببلدية أورلال (5 آلاف هكتار) وبلدية رأس الميعاد (2500 هكتار) وسيدي صالح ببلدية عين الناقة (2500 هكتار والرحبات ببلدية الدوسن (1000 هكتار) فضلا عن بلدية الشعيبة (800 هكتار).

ويستهدف توفير هذه الأوعية الفلاحية بالأساس توسيع رقعة المساحات القابلة للاستصلاح الفلاحي ودعم سلة المنتجات الفلاحية وجعل البلديات المعنية تتمتع بصفة أقطاب فلاحية وإتاحة فرص عمل جديدة ضمن مقاربة إدارة الاستثمار للإسهام في امتصاص البطالة.

أن معالجة ملفات المترشحين للحصول على قطع أرضية صالحة للاستثمار الفلاحي تتم من طرف لجنة مؤهلة لدى المصالح الفلاحية، مؤكدا استعداد إدارة الاستثمار لاستحداث محيطات فلاحية إضافية من أجل تلبية الطلبات المعبر عنها في حالة الضرورة[8].

وتأتي هذه الخطوة من المصالح الفلاحية بالولاية لدعم الاستثمار الفلاحي بالولاية، وفتح المجال بشكل خاص أمام المستثمرين الشباب لتجسيد مشاريعهم الفلاحية، من جانب آخر يفسر إقدام السلطات المحلية على فتح المزيد من المحيطات الفلاحية على نجاح سياسة الدولة التي تنتهجها في قطاع الفلاحة بالولاية، خاصة بعد تحقيق المستثمرين الخواص لأعلى مستويات الإنتاج ومساهمة الولاية في تغطية نسبة كبيرة من حاجيات الأسواق الوطنية في عدة منتوجات فلاحية، كما تعد التجارب الناجحة في شعبتي التمور بمختلف أنواعها وكذا الزراعات المحمية التي عرفت رواجا كبيرا بمختلف جهات الولاية خلال السنوات الأخيرة محفزا كبيرا أمام المستثمرين لإطلاق مشاريع فلاحية جديدة بالولاية [9].

أ- الاستثمار لمشتقات النخيل بولاية بسكرة:

تم اعتماد نظام الإنتاج المحلي بولاية بسكرة من خلال نشاط مشتقات النخيل باعتبار النخيل ومشتقاته الثروة المحلية الأساسية التي تزخر بها الولاية، ولقد تم وضع خطة عمل خاصة بهذا النظام تم فيها إبراز كافة المهام والأهداف وكذا الخطوات العلمية لتجسيد نظام الإنتاج المحلي لمشتقات النخيل بولاية بسكرة بما في ذلك أهم الهيئات القائمة على هذا النظام.

❖ مهام نظام الإنتاج المحلي لمشتقات النخيل:

تتمثل المهام الأساسية التي يعتمدها نظام الإنتاج المحلي لمشتقات النخيل فيما يلي:

- حصر المقدرات المحلية لمشتقات النخيل على مستوى الولاية.
- عرض النشاطات المرتبطة بمشتقات النخيل.
- تشجيع البحوث العلمية المتعلقة بمشتقات النخيل.
- ربط مختلف مراكز البحث ببعضهم.
- مباشرة عملية التمهين والتكوين في مجال نشاط مشتقات النخيل.
- توجيه حاملي المشاريع نحو مؤسسات الدعم.
- تاطير الحرفيين العاملين في مشتقات النخيل.

❖ الأهداف المنتظرة من نظام الإنتاج المحلي لمشتقات النخيل لولاية بسكرة:

تتمثل الأهداف المراد تحقيقها من نظام الإنتاج المحلي لمشتقات النخيل فيما يلي:

- دراسة نشاط مشتقات النخيل من خلال:
  - تثمين نشاطات مشتقات النخيل في الصناعات التحويلية.
  - السعي من اجل إدماج نشاطات مشتقات النخيل في التكوين المهني.
  - تحسين نوعية وجودة وتطوير نشاط مشتقات النخيل.
- خلق فرص عمل في مجال مشتقات النخيل من خلال:
  - توجيه الشباب لهذا النشاط.
  - دعم نشاطات مشتقات النخيل من خلال صندوق دعم وترقية الصناعات التقليدية إضافة إلى تفعيل دور هيئات الدعم في توجيه الشباب ومنحهم القروض.
- توجيه الشباب عن طريق:
  - التكوين والتمهين في مراكز التكوين المهني.
  - تاطيرهم في النشاطات المهنية كالتسويق.

– دعمهم ماديا من خلال هيئات الدعم (CNAC ,ANSEJ, ANGEM, FOND DE ZAKET).

- ربط البحث العلمي بهذا النشاط من خلال:

– تشجيع المخابر والمعاهد وربطهم بالواقع الاقتصادي للمعنيين (الجمعيات،الحرفيين،المستثمرين) تشجيع البحوث العلمية ومحاولة تجسيدها محليا.

– إقامة ملتقيات، ندوات ومعارض بهدف الترويج ونشر الوعي الخاص بهذا النشاط.

- تسهيل تعامل الحرفي مع المصالح الإدارية العامة والخاصة.
- إيجاد شبكة علاقات تمكن الحرفي من الحصول على المواد الأولية والقروض وتسويق المنتوج، بالإضافة إلى زيادة عدد الحرفيين واسترجاع الحرفيين الغير مسجلين وتنظيمهم.
- تحقيق الاستثمار الاقتصادية المستدامة.
- تحفيز الجمعيات المهنية.

الشكل 01: نظام الإنتاج المحلي

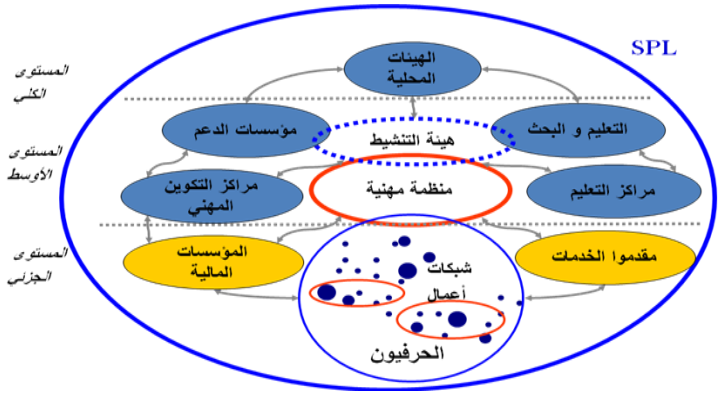

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية والحرف بسكرة.

ب- نظام الإنتاج المحلي لمشتقات النخيل لولاية بسكرة:

تماشيا مع هذه الحركية العالمية اعتمدت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية في الجزائر منذ سنوات أنماط عدة من سياسة دعم التعاون والتنسيق بين الحرفيين من خلال توفير دعم مادي لإنشاء هذه الأنظمة وضمان المرافقة من اجل انطلاق هذه الديناميكية على المستوى المحلي، ومن بين هذه السياسات نظام الإنتاج المحلي.

كما لا ننسى أهمية تأسيس جمعيات وتعاونيات متخصصة في انتاج الخضروات المبكرة إنتاج التمور في الجزائر فرصة لاقتصاد بديل خارج المحروقات 20 ..مليون نخلة وألف نوع من التمور تملك الجزائر ثروة هائلة من النخيل تقدر بنحو 20 مليون نخلة، تنتج نحو ألف نوع من التمور، الأمر الذي جعل الاستثمار في مجال التمور ثاني مورد للعملة الصعبة بعد البترول، حيث تصدّر الجزائر سنويا ما قيمته 39 مليون دولار، مع انتاجها من التمور يفوق 690 ألف طن سنويا وما يميز التمور الجزائرية هو توفرها على أرقى وأجود أنواع هذه الفاكهة عالمياً، والمتمثل في نوع «دقلة نور» ومع ذلك، يبقى واقع الاستثمار في هذا المجال دون المستوى المطلوب، نظراً للإهمال الذي لاقاه من قبل السياسات الفلاحية المنتهجة في فترات سابقة، رغم أن دعم كبير وإعانات متنوعة قدمت للمزارعين لتطوير هذه الشعبة، ويبقى تنظيم شعبة التمور وإعطائها العلامة وحمايتها من أكبر التحديات الحالية.

رغم أن هناك مبادرة تأسيس المجمع الوطني لتصدير التمور، من أجل سدّ الأبواب امام تهرب التمور إلى دول أخرى يبقى انتاج 690 ألف طن سنويا بمعدل 47 كلغ في النخلة الواحدة غير كافي للمنافسة، لابد من رفع الانتاج في النخلة الواحدة بمعدل 100 كلغ لنصبح نحتل المراتب الأولى عالميا في انتاج التمور، كما يبقى تحدي آخر يواجه المصدرين وهي البيروقراطية في صعوبة القيام بعملية تصدير التمور.

يمكن لهذه الشعبة أن تخلق قطبا زراعيا وصناعيا أي الصناعات الغذائية إذا توفرت الإرادة ووضعت خطة واستراتيجية لدعم وتطوير هذه الشعبة بحماية الثروة الموجودة وتوسيعها بفتح المجال للاستثمار أكثر لأن في هذه الولاية توجد مساحات هائلة تقدر بآلاف الهكتارات غير مستغلة، كذلك إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة في مجال التوضيب والفرز والتغليف والتصنيع مع اسغلال مخلفات النخيل من جريد ونواة التمر في انتاج الأعلاف والسكر والقهوة والدقيق والخل و...الخ، كل هذا يمكن أن ينشأ مئات المصانع

ويشغّل آلاف من اليد العاملة ويخلق ديناميكية اقتصادية كبيرة المكننة شرط الإقلاع ولتطوير وتنمية زراعة النخيل وهي مكننة هذا النوع من الزراعة بإدخال آلات التي تستعمل في عمليات التقليم والتلقيح والجني لأن المزارعين كثير ما يجدون صعوبة في الصعود إلى قمة النخلة لإجراء هذه العمليات[10]

ج- الاستثمار في الخضر والفواكه بولاية بسكرة:

هناك ثلاث شعب فلاحية استراتيجية لابد من الاهتمام بها وإعطائها المكانة اللائقة والتي يمكن أن تحدث قفزة نوعية وفي مدة قصيرة لاقتصاد بديل خارج المحروقات، شعبة الخضروات المبكرة المنتجة داخل البيوت البلاستيكية متعددة القبب، شعبة تربية الأغنام سلالة أولاد جلال أي إنتاج اللحوم الحمراء وشعبة التمور وبالأخص صنف دقلة نور، هذه ثلاث شعب أساسية تجعل ولاية بسكرة فلاحية بامتياز.

شعبة إنتاج الخضروات المبكرة بالبيوت المحمية، تقدر البيوت المحمية بولاية بسكرة بحوالي مائة ألف بيت بلاستيكي تقليدي أي نفق واحد، الهكتار الواحد يحتوي على 25 بيت بلاستيكي، ينتج الهكتار الواحد حوالي 100 طن. النظرة الجديدة التي يمكن من خلالها تطوير هذه الشعبة في مدة لا تتعدى سنة حيث نصبح نصدر إلى دول أوروبية في فترة الشتاء أين تحتاج الأسواق الأوروبية للخضروات من طماطم وفلافل...الخ.

بشرط ان نقوم بزراعة تكثيفية أي استعمال البيوت متعددة القبب بدل البيوت التقليدية وبهذه الطريقة يمكن مضاعفة الانتاج في الهكتار الواحد أي انتاج 240 طن في الهكتار في مدة 09 أشهر بدل 100 طن في الهكتار في مدة 03 أشهر، بشرط ان تدعم وزارة الفلاحة الفلاحين في اقتناء هذا النوع من البيوت البلاستيكية لأنها مرتفعة الثمن ولكن مردودها مهم جدا، زيادة على مرافقة الفلاحين بالإرشاد والتكوين خاصة في مجال التتبع والذي يعني القدرة على تتبع أي مسار لأي غذاء أو اعلاف أو الحيوان الذي يستخدم لإنتاج الأغذية أو أي مادة يتم استهلاكها وذلك في جميع مراحل الانتاج والتصنيع والتوزيع إذا أردنا ان نقوم بعملية التصدير وكذا تشجيع الاستثمار في مجال التوضيب والفرز والتعليب مع التسهيل والمرافقة في تصدير المنتوج وبهذه الخطة يمكن لولاية بسكرة أن تصبح قطبا اساسيا في انتاج الخضروات المبكرة.

د - الاستثمار في وإنتاج اللحوم الحمراء:

شعبة إنتاج تربية الأغنام وإنتاج اللحوم الحمراء «سلالة أغنام أولاد جلال» تتوفر ولاية بسكرة على ثروة حيوانية تقدر بأكثر من مليون رأسا منها ما يفوق 832 ألف رأس من الأغنام غالبيتها من سلالة أولاد جلال. وهي الأكثر انتشارا في الجزائر وهي متأقلمة مع المناطق الجافة. تتحمّل المشي لمسافات طويلة وتستغل بشكل جيد مختلف مراعي الهضاب العليا الجزائرية) السهوب) والمراعي الصحراوية. عددها أكبر من أي سلالة محلية أخرى وهي تتوسع على حساب السلالات الأخرى. وهي سلالة جيدة لإنتاج اللحوم، أفرادها ينمون بشكل سريع يمكن للخروف أن يزن 40 كغ في 4 أشهر خلال السنوات الجيدة إن المحافظة على هذه السلالة وتطويرها اساس تحقيق الأمن الغذائي في شعبة اللحوم الحمراء[11]،

3- معوقات الاستثمار الفلاحي التي تتعلق بالمواد البشرية بولاية بسكرة:

تعتبر منتوجات الفلاحية لمنطقة بسكرة خاصة التمور كـــ "دقْلة نور" علامة تجارية جزائرية خالصة والتي فقدت مكانها كأحسن أنواع التمور في العالم بسبب شيخوخة النخيل والسياسات الفلاحية المتعاقبة، وقلة اليد العاملة في هذا المجال، حيث ظهرت في الأسواق العالمية الآن دقْلة نور التونسية في غياب المنافسة القوية لأشهر وأشهى أنواع التمور في العالم وهي "دقْلة نور الجزائرية" المعروف أن دقْلة نور هي أجود التمور في العالم الى جانب ما تعيشه الواحات القديمة في إقليم الزيبان أزمة حادة، تعكسها عدة مؤشرات: صغر حجم المستثمرات، شيخوخة أشجار النخيل، المردودية الضعيفة للتمور، التراجع الكبير للمحاصيل.

ونظرا لهذه الوضعية الصعبة التي تمر بها الواحات منطقة الزيبان تظهر الحاجة الملحة للمجتمع البسكري ليد عاملة تمتلك أبجديات حرفة زراعة النخيل، لأن النخلة هي أصعب زراعة ممكنة، حيث لا تمنح المجتهدين من الفلاحين ثمارها إلا بعد اثنتي عشرة سنة من الكد والجهد وتعيش عموما مائة عام ويصبح تشبيبها ضروريا، وبالإضافة الى لأن النخلة هي أيضا الشجرة المعرضة للانقراض فقد أضاعت المغرب الثلثين من نخيلها بفعل وباء fusarium كما فعل البيوض فعلته في نخيل تونس، ولهذا لابد من توفير يد عاملة مؤهلة لزراعة والعناية بالنخلة في ولاية بسكرة[12].

وبهذا نلخص اكبر العراقيل التي تواجه الاستثمار الفلاحي لولاية بسكرة في نقاط كتالي:

1. إن إنتاج التمر في بسكرة يواجه مأزقا حقيقيا بسبب قلة اليد العاملة من حيث الكم والكفاءة وهذا بسبب إهمال العمال البسطاء، حيث إن أكثر من 30٪ من إنتاج التمور يبقى في أشجار النخيل ويعرضها للأمراض والتعفن، بسبب عدم توفر عمال الجني أو "الاستثمارين".
2. نقص العمال الفلاحية المدربة أي نقص العمالة ذات الخبرة والمهارة المدربة على استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في الانتاج وعادة ما تكون احدى اولويات الاهداف لأي مشروع استثماري[13] .
3. ضعف البرامج التكوينية في مجملها بحيث لا توفر في اغلب الاحيان التكوين اللازم بالنسبة للفلاحين
4. وتشير دراسات تقنية تمت بالتعاون بين مكتب الدراسات التقنية المتخصص في أمراض النخيل "أغروسي" والاتحاد الأوروبي، إلى أن إنتاج نصف أشجار النخيل في ولاية غرداية، لا يتم جنيه بسبب عدم توفر العمال المهرة[14].
5. كذلك من العوامل السببية لهذه الظاهرة انخفاض مستوى التعليم الأساسي بين المشتغلين بهذه المهن.
6. مشاريع ''أونساج'' و''لاكناك'' تستهوي اليد العاملة المحلية
7. عزوف ونفور الشباب من العمل في المستثمرات الفلاحية،: ''الأسباب متعددة، ويوجد من بينها آليات تشغيل الشباب عبر القروض مثل ''أونساج''، التي تؤدي إلى نفور الشباب من المشاريع الفلاحية الصعبة والمرهقة، فيفضّلون الحصول على قرض وشراء شاحنة صغيرة والعمل كناقلين ما يدرّ عليهم أموالا بأقل جهد، بعيدا عن مشاق خدمة الأرض''. وفي ظل هذه المعطيات، يبدو أن التحفيزات المقدّمة من قِبل السلطات لإنعاش اهتمام الشباب بالفلاحة ليست كافية وتحتاج إلى دفع إضافي.

4- الاستثمار في رأس المال البشري:

يعد الاستثمار في رأس المال البشري في مقدمة القضايا التي تعني بها المجتمعات على اختلاف أنظمتها ومستويات نموها حيث ثبت أن العنصر البشري ليس فقط هو أحد عناصر الإنتاج ومحددات الإنتاجية بل هو المؤثر الرئيسي في جميع مكونات الاستثمار بحيث أصبح في مقدمة المقاييس الرئيسية لثروة الأمم ومن ثم أخذت قضية العناية بتنمية الموارد البشرية بأفضل السبل وأكثرها جدوى مكانتها على اعتبار أن الإنفاق على هذه الاستثمار يعد من أهم وأعلى درجات الاستثمار ومازالت هذه الأهمية في تزايد مستمر

وتأخذ مجراها في الدراسات والفعاليات التي تنظم وبشكل متواصل على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية خصوصا وأن العالم يشهد يوما بعد يوم تغيرات متلاحقة نتيجة للتطورات التقنية التي تحدث بفعل الإنسان وتنعكس عليه في ذات الوقت.

لذلك لابد من الاهتمام بالرأس المال البشري والذي يتمثل في الفلاحين والمهن الفلاحي على اختلاف انواعها اذ يقدر عدد المهنيين بشعبة إنتاج التمور في الجزائر يقدر بـ200 ألف مزارع يمارسون هذه المهنة بشكل دائم، مشيراً إلى أن هذه الشعبة سجلت رقم أعمال في العام الماضي تجاوز للمرة الأولى الـ650 مليون دولار، منها 458 مليون دولار لـ«دقلة نور»، التي تمتاز بجودتها العالمية، والتي تصدرها الجزائر إلى بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية وبلدان الخليج العربي وبلدان الساحل الإفريقي[15] ويتم الاستثمار في الرأس المال البشري من خلال التكوين المهني وما يوفره من مهن ومهارات متنوعة وضرورية تحتاجها شعب الفلاحي.

5- التكوين المهني الفلاحي:

تعاني منه معظم الدول النامية من التخلف الفلاحي وفي نفس الوقت الذي تشكل فيه الزراعة وجه النشاط الاقتصادي الرئيسي الأول لتلك الدول ولا يزال النشاط الفلاحي في الدول النامية تمارسه الأغلبية العظمى من السكان المفتقد إلى الحد الأدنى من التعليم والتكوين اللازمين لممارسة العمال الفلاحي.

وقد أثبتت التجارب التاريخية لكثير من الدول النامية ومنها الجزائر أن الإجراءات والتشريعات تستهدف تطوير الاستثمار الفلاحي وزيادة إنتاجيته تبقى بعيدة عن التحقيق اذا هي لم تستهدف أولا تطوير العنصر البشري ثقافيا وصحيا.

وسيتطلب التطوير النوعي للقوى العاملة في الزراعة وتحسين الإنتاج الفلاحي جهدا علميا وفنيا وتنظيميا عاليا نظرا لعمق هذا الانتقال وتاريخيته ويحتاج تعين البرنامج التكويني في الزراعة إلى إدراك واسع ليس طبيعة الظروف الحالية للعمل الفلاحي فحسب بل وللحالة النفسية البدائية التي يعيش بظلها المنتجون الفلاحيون .ويجب أن يحدد ذلك اختيار أفضل أسلوب التكوين وأكثرها واقعية وجدوى.

وفي كل الأحوال لا بد من إن يحتوي البرنامج التكويني الفلاحي على:

1. فتح الدورات المهنية التي تلقى فيها دروس أولية في المبادئ العلمية للعمل الفلاحي بأسلوب يقبله المستوى الثقافي والمهني الحالي للمزارعين.

2. دعم الدروس النظرية الأولية بالتجارب والتطبيقات التي تجري داخل الحقول التجريبية الواجب انشاؤها.

وتثار مسائل فنية كثيرة عند اختيار برنامج التكوين على الأعمال الفلاحية:

1. اختيار الوقت الملائم للتكوين مع الأخذ بالاعتبار طابع وموسمية العمل الفلاحي.
2. اختيار أفضل علاقة نسبية بين بعد الوقت المخصص للإرشاد النظري وطول الوقت المخصص للتجارب في كل مرحلة من مراحل التكوين.
3. توفر المؤهلات والاختصاصات في الأشخاص القائمين بالتكوين والإرشاد الفلاحي إضافة إلى ضرورة استيعاب الظروف الحسية والنفسية الخاصة للمتدربين.

ويمكن تحديد الأسلوب الآتي لإجراء التكوين الفلاحي:

- تلقى على المنتجين الفلاحين في الثلاثة أشهر المتقدمة وهي المرحلة الأولى التكوين مبادئ أولية وبأسلوب تبسيطي في طرق الأداء الصحيح للمهنة ورعاية النبتات وتربية الحيوانات وإقران ذلك بالتجارب العملية الحية داخل الحقول الفلاحية والحقول التجريبية.

- تلقى في الشهور الثلاثة التالية وهي المرحلة الأخيرة للتكوين دروس في الدورات الفلاحية ومراقبة خصوبة الأرض والأملاح وطرق استعمال الأسمدة وفائدة البذور المحسنة ومعرفة الأمراض الفلاحية ومسبباتها وطرق الوقاية منها وعلاجها كما وتلقى على الفلاحين في هذه المرحلة دروس في التقدم الفلاحي المتحقق لدى بعض الدول وكيفية الإفادة منه وإجراء المقارنات بينها وبين المستوى الفلاحي القائم في بسكرة والتأكيد على الوسائل التي يمكن بواسطتها التقليل من حدة التفاوت بين هذه المستويات وعلاقة ذلك بالتطور في الوضع المعيشي للمنتج الفلاحي نفسه وتواجه التكوين صعوبات أخرى تنشأ عن الطابع الصغير والمبعثر للاستثمارات الفلاحية وعن ظاهرة عدم الاستقرار المهني أو الازدواجية المهنية .

وهناك واقعان أساسيان يساعدان في تهيئة الظروف العملية التكوين الفلاحي هما:

– نشر الأسلوب التعاوني في الفلاحى وقيام المزارع الجماعية كاستثمارات فلاحي كبيرة.

– التوسع في إنشاء الحقول والمراكز التجريبية المنتجة كأداة عملية ومباشرة لإقناع الفلاحين بجدوى الأخذ بوسائل التنظيم العلمي في الإنتاج الفلاحي[16].

يشتمل هذا التكوين على الفلاحين بهدف تطوير معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم للقيام عمالهم المزرعية من خلال تزويدهم بالمستجدات الفلاحية في مجال اختصاصهم الفلاحي(النباتي ,الحيواني) يشتمل هذا النوع من التكوين على التعليم الاكاديمي بمستوياته المختلفة , وعادة تقوم به المؤسسات التكوين المهني, وينصب على تأهيل وإعداد المتدربين للعمل في الوظائف الفلاحية والإرشادية من خلال اكسابهم التغييرات السلوكية الملائمة لتلك المهام [17].

5- الاستراتيجية المتبعة من التكوين المهني للاستثمار الفلاحي بولاية بسكرة:

أ - واقع تكويني المهني بولاية بسكرة

نحاول من خلال هذه الجداول البيانية التعرف على واقع وإمكانيات التكوين المهني بولاية بسكرة

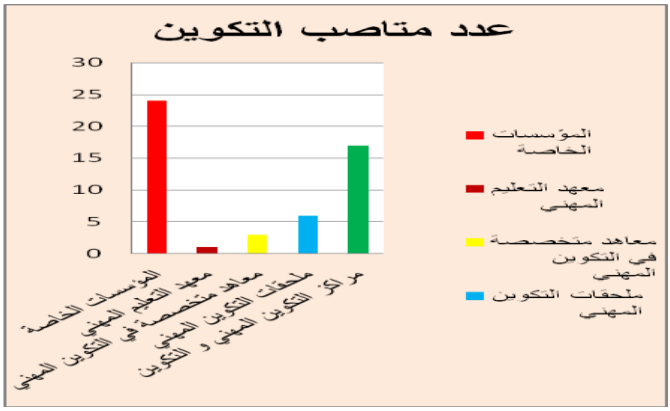

شكل رقم (02) يوضح شبكة هياكل الاستثمار بولاية بسكرة

المؤسسات التكوين المهني	عددها	القدرة الاستيعابية نظري تقدر
مراكز التكوين المهني والتكوين	17	7300 منصب تكوين
ملحقات التكوين المهني	06	
معاهد متخصصة في التكوين المهني	03	
معهد التعليم المهني	01	
المؤسسات الخاصة	24	1315 منصب تكوين
المجموع		8615

جدول رقم (02) يوضح شبكة هياكل الاستثمار بولاية بسكرة

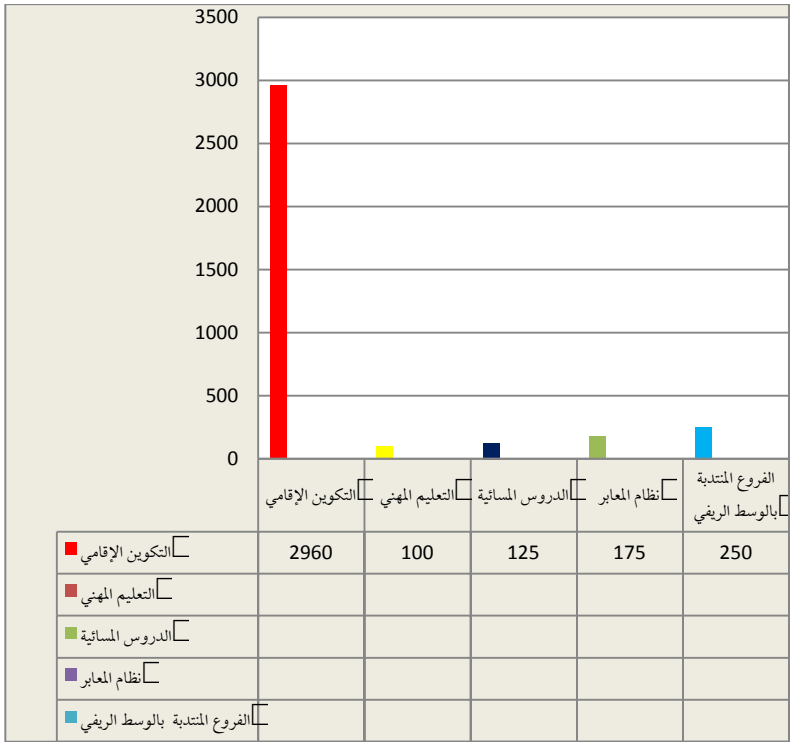

شكل رقم (03) يوضح انماط التكوين بولاية بسكرة

التكوين	مناصب التكوين
التكوين الإقامي	2960
التعليم المهني	100
الدروس المسائية	125
نظام المعابر	175
الفروع المنتدبة بالوسط الريفي	250
المجموع	3610

جدول رقم (03) يوضح انماط التكوين بولاية بسكرة

أنواع التكوين	عدد مناصب التكوين المعروض
التكوين عن طريق التمهيني	1780
التكوين التأهيلي (بدون شرط مستوى الدراس)	1480
التكوين في جهاز المرأة الماكثة في البيت	1335
التكوين للفئات الخاصة	550
التكوين التعاقدي	200
المجموع	5345

جدول رقم (05) يوضح أنواع التكوين المهني بولاية بسكرة

شكل رقم (05) يوضح أنواع التكوين المهني بولاية بسكرة

أما بالنسبة لشبكة هياكل الاستثمار، فإنه يعرف انطلاق اربعة 04 مؤسسات جديدة، ستدخل حيز الاستغلال مع دخول دورة اكتوبر 2014 كتالي:

- معهد التعليم المهني العالية - المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني أولاد جلال.

– مركز التكوين المهني والتمهين بسكرة 4 – مركز التكوين المهني والتمهين سيدي خالد2

اما من حيث التخصصات في شعب المهنية لتخصص الفلاحة الموجود المدونة الوطنية لتخصصات التكوين المهني بالجزائر وهي تعتبر كاستراتيجية في تنوع وتعدد التخصصات المهنية لشعبة الفلاحة لتغطيت كل الاحتياجات التي يحتاجها الاستثمار الفلاحي للتنمية وتطوير وزيادة مردودية الانتاج الفلاحي

ب– التخصصات المهنية في شعبة الفلاحة:

يوجد العديد من التخصصات الفلاحي في مدونة التكوين المهني ومن خلالها تسعى مؤسسات التكوين المهني بولاية بسكرة توفيرها بفضل الجهود المبذولة من طرف عمال وإداري ومسؤولي التكوين المهني ببسكرة وهذا كاستجابة للطلب الاقتصادي والاجتماعي بولاية بسكرة من اجل توفير المهن التي تساعد على الاستثمار الفلاحي بولاية بسكرة.

الملاحظات						
نمط التكوين المفضّل	تمهين	تمهين	ت.إ / ت.ت	تمهين	تمهين	تمهين
شروط القبول	- معرفة القر	- معرفة القر	- معرفة القراءة والكتابة	- معرفة القراءة والكتابة - ش.ك.م في زراعة البقول	- معرفة القراءة والكتابة	- معرفة القراءة والكتابة
مدة التربص التطبيقي بالأسابيع	-	-	6 أسابيع	-	-	-
مدة التكوين بما في ذلك العطل والتربص التطبيقي: الساعات	1224 سا	1224 سا	1224 سا	1224 سا 306 سا	1224 سا	1224 سا
مدة التكوين بما في ذلك العطل والتربص التطبيقي: الشهور	12 شهرًا	12 شهرًا	12 شهرًا	12 شهرًا 03 أشهر	12 شهرًا	12 شهرًا
الشهادة المسلّمة	ش.ك.م	ش.ك.م	ش.ك.م	ش.ك.م	ش.ك.م	ش.ك.م
مستوى التأهيل	2	2	2	2	2	2
تسمية التخصّص	زراعة البقول	زراعة الأشجار المثمرة	البستنة	الزراعات الكبرى	الزراعة الصحراوية	عامل في المشتلة
رمز التخصّص	AGR0701	AGR0702	AGR0703	AGR0704	AGR0705	AGR0706

–	تكوين بالتعاقد		–	–	
ت.إ / ت.ت	ت.إ / ت.ت	ت.إ / ت.ت	ت.إ / ت.ت		
– معرفة القراءة والكتابة	والكتابة – ش.ك.م في البستنة + 3 سنوات تجربة	– ش.ك.م في تركيب وصيانة الأرضيات الرياضية + 3	– ثالثة ثانوي	– ثالثة ثانوي	البستنة والمساحات الخضراء + 3 سنوات تجربة مهنية،
–	8 أسابيع	12 أسبوعًا	24 أسبوعًا	24 أسبوعًا	24 أسبوعًا
1224 سا	1836 سا 612 سا	1224 سا	3060 سا	3060 سا	3060 سا 1224 سا
12 شهرًا	18 شهرًا 6 أشهر	12 شهرًا	30 شهرًا	30 شهرًا	30 شهرًا 12 شهرًا
ش.ك.م	ش.ت.م	ش.ت	ش.ت.س	ش.ت.س	ش.ت.س
2	3	4	5	5	5
النحالة (تربية النحل)	تركيب وصيانة الخضير الرياضي	البستنة والمساحات الخضراء	زراعة البقول	زراعة الأشجار المثمرة	مُصمّم البساتين
AGR0707	AGR0708	AGR0709	AGR0710	AGR0711	AGR0712

رمز التخصص	تسمية التخصص	مستوى التأهيل	الشهادة المسلمة	مدة التكوين بما في ذلك العطل والتربص التطبيقي		مدة التربص التطبيقي بالأسابيع	شروط القبول	نمط التكوين المفضل	الملاحظات
				الشهور	الساعات				
AGR0713	الزراعات الكبرى	5	ش.ت.س	30 شهرًا	3060 سا	24 أسبوعًا	- ثالثة ثانوي	ت.ا / ت.ت	-
AGR0714	تربية الخيول	2	ش.ك.م	12 شهرًا 03 أشهر 03 أشهر	1224 سا 306 سا 306 سا	-	- معرفة القراءة والكتابة - ش.ك.م في تربية المجترات - ش.ك.م في تربية الحيوانات الصغيرة	تمهين	-
AGR0715	تربية المجترات	2	ش.ك.م	12 شهرًا 03 أشهر 03 أشهر	1224 سا 306 سا 306 سا	-	- معرفة القراءة والكتابة - ش.ك.م في تربية الخيول - ش.ك.م في تربية الحيوانات الصغيرة	تمهين	-
AGR0716	تربية الحيوانات الصغيرة	2	ش.ك.م	12 شهرًا 03 أشهر 03 أشهر	1224 سا 306 سا 306 سا	-	- معرفة القراءة والكتابة - ش.ك.م في تربية الخيول - ش.ك.م في تربية المجترات	تمهين	-
AGR0717	الإنتاج الحيواني، خيار: تربية المجترات	5	ش.ت.س	30 شهرًا 06 أشهر	3060 سا 612 سا	24 أسبوعًا	- ثالثة ثانوي - ش.ت.س في الإنتاج الحيواني، خيار تربية الحيوانات الصغيرة	تمهين	-
AGR0718	الإنتاج الحيواني، خيار: تربية الحيوانات الصغيرة	5	ش.ت.س	30 شهرًا 06 أشهر	3060 سا 612 سا	24 أسبوعًا	- ثالثة ثانوي - ش.ت.س في الإنتاج الحيواني، خيار تربية المجترات	تمهين	-
AGR0719	عون في الصحة الحيوانية	5	ش.ت.س	30 شهرًا	3060 سا	24 أسبوعًا	- ثالثة ثانوي	تمهين	تكوين بالتعاقد

الشعبة المهنية: الرمز: AGR/ فل المدونة الوطنية لتخصصات التكوين المهني طبعة 2007.

ج – الاستراتيجية الاعلامية:

الاستراتيجية الاعلامية التي انتهجتها مؤسسات التكوين المهني انشر الوعي باهمية التكوين في الاستثمار الفلاحية ومدى انعكاس هذه الاهمية على الفرد والمحتمع والاقتصاد

بالولاية بسكرة تم تسطير وضبط برنامج عمل ولائي خاص بالإعلام، الإتصال والتوجيه تم العمل على تجسيده ميدانيا من خلال التكفل بالعمليات التالية:

– تصميم وطبع دليل عروض التكوين لهذه الدورة وكذا مختلف الدعائم الإعلامية وتوزيعها على مختلف الشركاء ومتعاملي الاستثمار من هيئات، إدارات ومؤسّسات عمومية وخاصة ووضعها في متناول الجمهور الواسع.

– تنظيم معارض إعلامية على مستوى دور الشباب ببلديات: القنطرة، سيدي عقبة، طولقة خلال الفترة الممتدة من 22 إلى 25 أفريل 2013.

– المشاركة في تنشيط المكاتب المشتركة مع قطاع التربية خلال مرحلة التوجيه الأولي نحو المسار المهني والمدرسي التي ينظمها قطاع التربية الوطنية خلال الفترة الممتدة من 15 أفريل إلى غاية 31 ماي 2013، وذلك عملا بأحكام المنشور الوزاري المشترك رقم 02 المؤرخ في 03 ماي 2011 المتضمن تنصيب مكاتب مشتركة للإعلام والتوجيه نحو مساري التعليم والتكوين المهنيين.

– تنظيم زيارات إلى المؤسّسات التكوينية لفائدة تلاميذ المؤسسات التربوية.

– تنظيم قوافل إعلامية تجوب مختلف القرى والمناطق النائية وفتح نقاط للتسجيل خارج المؤسّسات التكوينية.

– الإعتماد على الإعلام الجواري بمشاركة مختلف الجمعيات الناشطة بالولاية؛

– تنظيم حصص إعلامية لفائدة أولياء التلاميذ لمساعدة أبنائهم على إختيار مهنة تناسب ميولاتهم ومؤهلاتهم تنظيم ندوة صحفية بتاريخ 2013/09/09، بمشاركة خلية الإعلام بالولاية والمراسلين الصحفيين المعتمدين بالولاية والإذاعة المحلية. وإدراج عروض التكوين ضمن موقع الواب للمديرية.

– إستغلال كافة الفضاءات الإعلامية المتاحة خاصة الإذاعة المحلية في بث ومضات إشهارية وتخصيص حصص إذاعية مباشرة مع الجمهور.

- المشاركة في إجتماعات مجالس القبول والتوجيه على مستوى المقاطعات المدرسية بالتنسيق مع مديرية التربية ومركز التوجيه المدرسي والمهني واستدعاء التلاميذ الموجهين إلى الحياة العملية للإلتحاق بمؤسّسات التكوين المهني[18].

د - استراتيجية عقد اتفاقيات الشراكة:

عقد اتفاقية شراكة محلية للتعاون بين مديرية التكوين المهني لولاية بسكرة ومديرية المصالح الفلاحية لولاية بسكرة:

المادة (1): تهدف هذه الاتفاقية الى خلق فضاء التعاون والشراكة بين الاستثمار الفلاحي والتكوين المهني تنمية وترقية التكوين المهني في شعبة الفلاحة مع تعزيز القدرات البشرية والمساعدة التقنية للفلاحين عن طريق التكوين المتواصل.

المادة (2): إدخال البعد الفلاحي في عروض التكوين المهني بولاية بسكرة لتنمية الحرف والمهن ذات العلاقة بالحدائق والبستنة وزراعة الاشجار المثمرة، والزراعة الصحراوية وزراعة البقول وتربية المجترات وتربية الحيونات الصغيرة.

تستجيب مؤسسات التكوين المهني عبر الولاية لحاجيات ومتطلبات التكوين المتواصل للفلاحين وابنائهم المعبر عنها عن طريق المصالح الفلاحية، وهذا لغرض التأهيل والإتقان العلمي والمهني الذي يولكب الزراعة الحديثة.

المادة (3): تدعم التكوين عن طريق التمهين من خلال استقبال المتمهنين في المستثمرات الفلاحية عبر اقليم ولاية بسكرة

تسمية المستثمرة	النشاط الفلاحي
مجموعة طهراوي – مزيرعة-	- البيوت البلاستيكية المتعددة القبب - زراعة الحبوب
مستثمرة حساني بن سايح – الحوش-	- زراعة الحبوب والزراعة الصحراوية
مستثمرة سراوي – فلياش -	- زراعة النخيل والزيتوت
مستثمرة الاخوة سعدودي –عين الناقة-	- زراعة النخيل، البطاطة، العنب - الحليب - تربية الماعز والأبقار.
مستثمرة حمزاوي السعيد – الحاجب-	- زراعة النخيل والاشجار المثمرة
مستثمرة الاخوة بن عطية – الغروس-	- البيوت البلاستيكية، زراعة النخيل.
مستثمرة الوافي عمر – الغروس-	- زراعة النخيل والزراعة الصحراوية.

المادة (4): تتوفر مؤسسات التكوين المهني بكافة المناطق التابعة لترات ولاية بسكرة على التجهيزات التقنية البيداغوجية القابلة للاستغلال في شعبة الفلاحية في التخصصات التالية: البستنة، الزراعة الصحراوية، زراعة الاشجار المثمرة

ووضعها تحت تصرف المستثمرات الفلاحية التي تستقبل المتربصين والمتمهنين في هذا المجال، وهذا اثناء التربصات التطبيقية.

اشراك المتربصين في عمليات التشجير وتهيئة المساحات الخضراء وهذا بالتنسيق مع محافظة الغابات.

المادة(5): تطبيقا لأحكام المنشور الوزاري المشترك لرقم 108 المؤرخ في 2011/02/23، والمتضمن انشاء مستثمرات جديدة للفلاحة وتربية الحيوانات وتوسيع القاعدة الانتاجية الفلاحية، من هذا المنطلق يجب الانطلاق في اقرب الاجال في انشاء مستثمرات جديدة للفلاحة وتربية الحيونات على اراضي غير مستغلة وتابعة للخواص او الاملاك الخاصة للدولة وعليه واستنادا على خلايا الارشاد والتوجيه والمراقبة على المستوى مؤسسات التكوين المهني وبالتنسيق مع مديرية المصالح الفلاحية، ارشاد الشباب والسهر على توجيههم لاختبار مشروعهم لانشاء مستثمرات للفلاحة وتربية الحيونات.

المادة (6): حددت صلاحية هذه الاتفاقية بثلاثة سنوات قابلة للتجديد يمكن مراجعتها بطلب من احد الطرفين الموقعين عليه[19] .

ومن خلال هذه الاتفاقية يمكن تحقيق تنمية حقيقة في قطاع الفلاحي بولاية بسكرة

6 - الحلول والاقتراحات من اجل تحقيق الاستثمار الفلاحي بولاية بسكرة:

أ- الحلول من اجل تحقيق الاستثمار الفلاحي:

1. خلق الثروة ومناصب الشغل وذلك بتشجيع الشباب المستثمر بدعمه بقروض بعيدة المدى وإلى إنشاء سدود باطنية نتيجة لجفاف المنطقة
2. دعم النشاط الهام جنوب الولاية في مجال تربية الأغنام وخاصة سلالة أولاد جلال
3. تطوير وتحسين علاقة الإدارة بالمواطن لحل مشاكله في إطار الديمقراطية التشاركية.[20]
4. ضرورة توحيد القرارات التي اتخذها رئيس الجمهورية خلال ندوة بسكرة في 2009 حول الفلاحة بهدف زيادة الانتاج في مختلف فروعه وتحقيق الاستقرار في العالم الفلاحي.[21]

5. كما قامت مؤسسة لونساج بإلزام طالبي القروض بإجراء تكوين مهني في التخصص مهني وفعلا تجسدت هذه الفكرة على ارضية الواقع في نهاية شهر أفريل 2014 في ولاية بسكرة اذ تم ارسال اكثر من 2000 ملف للشباب الذي يريد الحصول على قرض في الزراعة البيوت البلاستيكية الى مدرية التكوين المهني وهي بدورها قامت بالعدد والتنظيم لاستقبال الشباب من خلال فتح التخصص زراعة البيوت البلاستكية عبر مراكزها على مستوى ولاية بسكرة
6. بالإضافة الى ان هذه الخطوة كان لها صدى على تحفيز الشباب على هذه المهن، تم الاعلان على خطوة جديدة تتمثل في ارسال اصحاب طالبي قروض في المستثمرات الفلاحية اذ بدا ارسال ملفاتهم الى المدرية للتكوين المهني والتي تفوق 1400 ملف لإجراء تكوين في هذا التخصص.

ب – مقترحات لتنمية الاستثمار الفلاحي في ولاية بسكرة الآتي:

1- زيادة نسبة الاستثمارات الوطنية المخصصة للقطاع الفلاحي، مع تشجيع الاستثمار الأجنبي شريطة توفر الأجواء المناسبة لهذا الاستثمار مع مراعاة المجالات التي يتم الاستثمار فيها.
2- زيادة الاهتمام بمرافق البنى التحتية الأساسية الفلاحية، أضف إلى ذلك الخدمات الفلاحية وتطوير الواقع الريفي.
3- الاهتمام بالمؤسسات والمعاهد العلمية وزيادة الإنفاق في الجوانب المتعلقة بتطوير التكنولوجيا الحالية وتشجيع البحث العلمي من خلال تحديث المناهج الدراسية وبما يتماشى مع التطور العلمي في دول العالم.
4- استخدام سياسة حماية المنتجات الفلاحية المحلية من المنافسة الأجنبية
5- زيادة حجم القروض المقدمة من قبل المصارف الفلاحية، سواء كانت قروض قصيرة أو متوسطة أو طويلة الأجل، مع مراعاة أن تكون أسعار الفائدة على هذه القروض مقبولة.
6- نشر البيانات الإحصائية المختلفة عن الاستثمار الفلاحي سنوياً على شكل مجموعة إحصائية.
7- الاهتمام بتصنيع المنتجات الفلاحية في حالة حدوث فائض في الإنتاج الفلاحي كالطماطة، والتمور على سبيل المثال لا الحصر، بدلاً من تدني أسعارها أو تعرضها للتلف.

8- الانسحاب التدريجي للدولة من الأنشطة الفلاحية أو غير الفلاحية التي بإمكان الاستثمار الخاص من تنفيذها حالياً، وتبقى الدولة مسؤولة عن الأنشطة ذات النفع العام.

9- تفعيل دور مؤسسات الدولة ذات الطبيعة الإرشادية والبحثية وباستخدام كافة الوسائل المتاحة المرئية والمسموعة، إضافةً إلى الصحف والمجلات الفلاحية والتوعية الحقلية عند التوصل إلى طرق وأساليب جديدة في الزراعة.

10- التركيز على تطوير مؤسسات البحوث الفلاحية وإيجاد صيغ جديدة للبحث الفلاحي بما يضمن إيجاد حلول عملية لكافة المشاكل والمعوقات التي تحيط بتنمية الاستثمار الفلاحي بشقيه النباتي والحيواني.

11- التركيز على التكوين النوعي للعاملين مما يزيد من خبرتهم وكفاءتهم في أداء أعمالهم وكيفية التعامل مع الفلاحين.

12- التشجيع على استثمار الطاقات الشابة الفلاحية من خريجي كليات الزراعة والطب البيطري في شركات الصناعات الغذائية والإنتاج الحيواني.

13- تشجيع الاستثمار الخاص من خلال تصنيع بعض المستلزمات الفلاحية مما يساعد على تشغيل الأيدي العاملة والتقليل من الاعتماد على الاستيراد.

خاتمة:

يعتبر التكوين المهني اهم عنصر من عناصر تطوير الزراعة بالعالم وبالجزائر خاصة في ظل ازمة البترول التي تعيشها البلاد الى جانب ما تملكه من ثروات طبيعية ومساحات فلاحية كبيرة وأخرى صالحة لاستصلاح الفلاحي هذا ما ادى الى ظهور الحاجة لتكوين فلاحي على المهارات اللازمة التي تتلائم مع التطور التكنولوجي السريع لألأت والمعدات الفلاحية الحديثة واستخدام الطرق والسالب المتطور والتي تنعكس على نوعية وكمية الانتاج الفلاحي وعليه تتحقق الاستثمار الفلاحي المرجو.

الهوامش:

[1] – بسكرة الجهوية **91.2** Radio Biskra
https://www.facebook.com/nhebbiskra/posts/197564947047174 (2014/11/12)

[2] – مرصد التخطيط الوطني لولاية بسكرة،**2011**، ص 03 –. 29

ونافست دائما العراق تاريخيا الجزائر بتمورها ليس لجودتها وإنما لاجتهاد العراقيين، مدى اهتمام النظام الصدامي بالنخلة، حيث يجبر كل عراقي بالقوة على أن يزرع نخلة في حديقة بيته دلالة على الشموخ، ومن

تجاوز الأمر يكون مصير بيته أو فيلته أو قصره الهدم ومصيره هو السجن، كما تزدهر بغداد ومختلف المدن بغابات كثيفة وجميلة من النخيل، أما صناعة التمور فتزدهر بشكل رهيب وللمزيد من الاطلاع العودة الى http://www.elhiwarnet.com/index.php

[3] عبد الله خياري، ازمة الواحات التقليدية في الصحراء الجزائرية: واحة طولقة نموذج

[4] - http://www.elhiwarnet.com/index.php.

[5] – عمر رنشر، استحداث مزرعة لتربية المائيات ببسكرة على مستوى منطقة طولقة(2015/11/23)
http://www.echoroukonline.com/ara/?news=63268

*وأصل النخيل هو المنطقة الممتدة من شمال إفريقيا إلى الشرق الأوسط والخليج، ومع ذلك فهو موجود في دول عديدة مثل الصين وباكستان وحتى في جنوب إسبانيا، ويوجد ما لا يقل عن مائة نوع من التمور، وتبقى الأجود في دول المغرب العربي وفي الجزائر بالتحديد.

[5]– http://www.djazairess.com/elmustakbal/6628

[6] – سلال، الحكومة ستكثف جهودها لإزالة معوقات التنمية الفلاحية، الإذاعة الجزائرية:
http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20150913/52227.html (13/09/2015)

[6] – إيداع ملفات الاستثمار الفلاحي ببسكرة:
https://www.facebook.com/nhebbiskra/posts/197564947047174(2014/07/22)

[7] – بسكرة وجهة للاستثمار الفلاحي بامتياز:
https://www.facebook.com/nhebbiskra/posts/197564947047174(2014/07/22)

[8] – تخصيص 5 محيطات للاستثمار الفلاحي بولاية بسكرة (2015/10/12)
https://www.facebook.com/permalink.php?id=214815095235277&story_fbid=504615322921918

[9] – تنمية محلية: أكثر من 200 مشروع استثماري جديد في الأفق ببسكرة (2015/09/11)
http://www.djazairess.com/elmustakbal/6628

[10] – الرئيس بوتفليقة يحدد مسؤوليات الفلاحين والسلطات العمومية خارطة طريق لإنعاش القطاع الفلاحي (2015/10/09)
http://www.djazairess.com/echchaab/53649

[11] – ديون الفلاحين في الجلسات الوطنية للفلاحة ببسكرة (2015/09/23)
http://www.constantine-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id_article

[12]- عبد الله خياري، ازمة الواحات التقليدية في الصحراء الجزائرية: واحة طولقة نموذجا،انسانيات مجلة جزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 51- 52، 2011، ص19- 26 .
http://insaniyat.revues.org/12532

[13] – كمال روابنية، تحرير التجارة الزراعية واثره على تنمية الزراعية في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، العدد 11،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،ماي 2007، ص240،241

[14] – جريدة الخبر: http://www.elkhabar.com/ar/autres/reportages/281290.html2010
تتوفر الجزائر على ثروة هامة من النخيل، تشترك فيها أكثر أقطاب معروفة هي الزيبان ووادي ريغ وورقلة وغرداية. وتشير التقديرات التقريبية إلى وصول عدد النخيل المنتج في بلادنا إلى أكثر من ثلاثة ملايين، تحتل "دقلة نور" ذات الشهرة العالمية النسبة الأعلى منها. يطغى على إنتاج التمور في بلادنا ثلاثة أنواع

رئيسية، لكل منها خصائصها وثقلها في السوق، وهي دفلة نور والغرس والدفلة البيضاء. غير أن بعض الأبحاثالتي أجريت في الموضوع وهي قليلة جدا، تشير إلى وجود أكثر من 375 صنف، معروف منها أكثر نحو 75 صنفا؛ نذكر بعض الأسماء الغريبة منها مثل"بولرطاب"، "زقار مقار"، "ظفر القط"، "علي وراشد"، "تفزوين"، "بنت خبالة"، "اليتيمة"، "الزغراية"، "بزول الخادم"، "تاكربوشت"، "تانصليت"،" "تامجورت"،"كنتيشي دفلة"، "كبول الدفلة"، "السالوقي"، "دفلة البوشطة" وغيرها.. وهي أصناف لها طعمها المتميز، وقيمتها الغذائية والصناعية، وتشير التقديرات سنويا إلى ملايين الأطنان من التمور التي تنتج وتسوق محليا ونحو الخارج،

[15]– أصحاب عقود الامتياز ببسكرة يشكون سلال خروقات بنك "بدر"؛
https://www.facebook.com/nhebbiskra/posts/197564947047174(2014/07/22)

[16] – يوسف غنيم، التخطيط العلمي في التدريب المهني، جامعة النجاح، فلسطين، ص12–14.

[17] – التدريب الارشادي (2015/12/11)؛ www.uobabylon.edu.iq/.../ad.../6_5591_261.doc

[18]– مديرية التكوين المهنـــي، بطاقة تقنية للدخول التكويني لدورة سبتمبر 2013 –تقرير حول الدخول التكوين لوولايـــة بســكرة، وزارة التكوين والتعليم المهنيين،بسكرة،الجزائر،2013–2014،ص 10–02.

[19]– مديرية التكوين المهني بسكرة، اتفاقية شراكة محلية للتعاون في ميدان التكوين المهني، بين مديرية التكوين المهني لولاية بسكرة ومديرية المصالح الفلاحية لولاية بسكرة، ص01– 04.

[20]– محمد حميدو والي ولاية بسكرة، ولاية بسكرة حققت قفزة نوعية في مجال الاستثمار والتنمية، الإذاعة الجزائرية؛
http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20151013/55103.html (13/10/2015)

[21] – سلال، الحكومة ستكثف جهودها لإزالة معوقات التنمية الفلاحية، الإذاعة الجزائرية؛
http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20150913/52227.html (13/09/2015 .)